Sana'a University Journal of Human Sciences مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية
Vol. 4 | No. 3 | Page 537 – 551 | 2025 | https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs
ISSN : 2958-8677

The language of the political system of the state according to Imam Ali bin Abi Talib Imam Ali's letter to Malik al-Ashtar as a model - A sociolinguistic approach

Wafa Mohammed Ali Al-Ghorbani [1,*]

[1.] Department of Arabic Language - Faculty of Education - Sana'a University - Yemen
***Corresponding author:** w.alghorbani@su.edu.ye

Keywords

1. Political system
2. State
3. Approach
4. Imam Ali
5. Malik Al-Ashtar
6. Sociolinguistics

Abstract:

This research aims to provide a comprehensive framework for this science, as a new science and an important branch of applied linguistics, as this science is concerned with studying language and its relationship to society, and that studying language without referring to the social context is an effort that is not worth the effort, and the word has no meaning if isolated from this context, and sociolinguistics differs from general linguistics in that the latter is only concerned with the linguistic structure away from the social context, and the importance of the research lies in that it deals with aspects of this science starting from the definition and origin, as the relationship between language and society formed a motive for the emergence of sociolinguistics, as it deals with the fields of studies of this science for language, and passing through the objectives of this science that shows the impact of society on various linguistic phenomena and its importance and its relationship with some similar sciences and stating the most important factors that cause the impact of society on language and reaching the applied study of this science. The research attempts to answer the following questions: What is the limit of sociolinguistics? What is the importance of this science? What are the most prominent fields studied by sociolinguistics? What is the relationship between sociolinguistics, general linguistics and other sciences? What are the societal factors that affect language*?*

As for the research methodology, it is the descriptive analytical methodology, while the research plan came as follows: In the first section, I dealt with: defining science, its origins and its subject. As for the second section, I explained the fields of science and its objectives. In the third section, I explained its relationship with some sciences, with a statement of some social factors that affect language. As for the last section, I dealt with the part related to the political system in the letter of Imam Ali (peace be upon him) to Malik bin Al-Ashtar with an applied study.

Sana'a University Journal of Human Sciences مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية
Vol. 4 | No. 3 | Page 538 – 551 | 2025 | https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs
ISSN : 2958-8677

لغة النظام السياسي للدولة عند الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام
رسالة الإمام علي لمالك الأشتر أنموذجاً – مقاربة سوسيولسانية

وفاء محمد علي الغرباني [1,*]

[1] قسم اللغة العربية – كلية التربية – جامعة صنعاء – اليمن

*المؤلف: w.alghorbani@su.edu.ye

الكلمات المفتاحية

1. النظام السياسي
2. الدولة
3. مقاربة
4. الإمام علي
5. مالك الأشتر
6. سوسيولسانية

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى تقديم إطار شامل لهذا العلم، بوصفه علمًا جديدًا وفرعًا مهمًا من فروع اللسانيات التطبيقية، ، حيث يهتم هذا العلم بدراسة اللغة وعلاقتها بالمجتمع، وأن دراسة اللغة دون الرجوع إلى السياق الاجتماعي جهدٌ لا يستحق العناء، ولا يكون للكلمة معنى إذا عُزلت عن هذا السياق، ويختلف علم السوسيولسانيات عن علم اللسانيات العام في أن الأخير لا يهتم إلا بالبنية اللغوية بعيدًا عن السياق الاجتماعي، وتكمن أهمية البحث في أنه يتناول جوانب هذا العلم ابتداءً من التعريف والنشأة إذ أن العلاقة القائمة بين اللغة والمجتمع شكلت دافعًا لنشوء علم السوسيولسانيات كما يتناول مجالات دراسات هذا العلم للغة، ومرورًا بأهداف هذا العلم الذي يبين أثر المجتمع في مختلف الظواهر اللغوية وأهميته وعلاقته ببعض العلوم المشابهة وبيان أهم العوامل التي تسبب تأثير المجتمع في اللغة ووصولًا إلى الدراسة التطبيقية لهذا العلم.

ويحاول البحث أن يجيب عن الأسئلة الآتية: ما حد علم السوسيولسانيات؟ ما أهمية هذا العلم؟

ما أبرز المجالات التي يدرسها علم السوسيولسانيات؟ ما العلاقة بين علم السوسيولسانيات وعلم اللسانيات العام وعلوم أخرى ؟ ما العوامل المجتمعية التي تؤثر في اللغة؟

أما منهج البحث فهو المنهج الوصفي التحليلي، بينما خطة البحث جاءت على النحو اللآتي: المبحث الأول تناولتُ فيه: التعريف بالعلم ونشأته وموضوعه، أما المبحث الثاني فوضحت فيه مجالات العلم وأهدافه وفي المبحث الثالث وضحت علاقته ببعض العلوم، مع بيان بعض العوامل الاجتماعية التي تؤثر في اللغة، أما المبحث الأخير فتناولت الجزء الخاص بالنظام السياسي في رسالة الإمام علي عليه السلام لمالك بن الأشتر بالدراسة التطبيقية.

المقدمة:

اللغة ظاهرة اجتماعية تتكون وسط مجتمع يتكلمها؛ لتكون وسيلة تواصل وتفاهم بينهم، فكل لغة مرآة للمجتمع الذي يتكلمها، وهذه العلاقة بين اللغة والمجتمع تشكل أهمية كبيرة في الفكر اللساني، حيث كانت الدافع وراء ظهور فرع جديد في اللسانيات يهتم بدراسة اللغة وعلاقتها بالمجتمع وهو ما يسمى بالسوسيولسانيات، وهكذا نشأ علم السوسيولسانيات وتشكَّل حينما اندمجت الدراسات حول العلاقات بين اللغة والمجتمع؛ لذلك كان موضوع الدرس السوسيولساني هو: دراسة الترابطات بين استعمال اللغة والبنية الاجتماعية، ومن أهمية هذا العلم أنه تدار للنقص الذي وجد في علم اللسانيات العام المتمثل في إغفاله للسياق الاجتماعي.

ويعد علم السوسيولسانيات فرعًا مهمًا من فروع علم اللغة التطبيقي، ولكنه لم يأخذ حيزًا كبيرًا في الدراسة المستقلة لدى الباحثين – سوى د/ نعمة الطائي– لذلك جاءت فكرة هذا البحث ليقدم للدارس اللساني ماهية هذا العلم بوصفه علمًا جديدًا في مجال اللسانيات، وكيفية تطبيقه؛ لذا فإن هذا البحث يدرس لغة النظام السياسي للدولة من خلال السياق الاجتماعي، وتعدُّ رسالة الإمام علي عليه السلام لمالك الأشتر ميدانًا خصبًا لنظام الدولة الذي يسير شؤونها.

إن المتأمل للتراث اللغوي العربي يجد أن كلام العربي مرتبط بالسياق الاجتماعي، ولابد له من مرسل ومتلقٍ وملابسات متصلة بموضوع الحديث؛ لذلك ظهر في درسهم اللغوي مراعاة المقام أو سياق الحال في مقابل سياق مكونات النص وما يحيط بالكلام من جوّ خارجي يشتمل الظروف والملابسات، أما البلاغيون فقد أوجبوا مطابقة الكلام لمقتضى الحال، ومن أبرز العلماء العرب الذين اهتموا بالفكر الاجتماعي هما (الجاحظ وابن خلدون)[1].

إشكالية البحث وأسئلته:

يمكن تحديد مشكلة البحث عن طريق أسئلة، هي:

س:ما حد علم السوسيولسانيات؟

س: ما أهمية هذا العلم؟

س: ما أبرز المجالات التي يدرسها علم السوسيولسانيات؟

س: ما العلاقة بين علم السوسيولسانيات وعلم اللسانيات العام وعلوم أخرى ؟

س: ما العوامل المجتمعية التي تؤثر في اللغة؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

–تقديم إطار شامل لهذا العلم، بوصفه علمًا جديدًا وفرعًا مهمًا من فروع اللسانيات التطبيقية، حيث لم تتضح معالمه وتستقل إلا في أواخر الخمسينيات من القرن العشرين.

–الكشف عن المواضيع التي يدرسها هذا العلم ؛ حيث يرتبط هذا العلم بالواقع اللغوي وعلاقته بالمجتمع.

– بيان العوامل الاجتماعية المؤثرة في اللغة.

– الدراسة التطبيقية لنص مهم تحدَّد فيه نظام الدولة في رسالة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام لمالك بن الأشتر.

أهمية البحث ودوافع اختياره:

تكمن أهميته في أنه يتناول جوانب هذا العلم ابتداء من التعريف والنشأة ومجالات الدراسة ومرورًا بأهداف

[1] - سوسيولسانيات نهج البلاغة: نعمة الطائي: 31 :35

العلم وأهميته وعلاقته ببعض العلوم المشابهة وبيان أهم العوامل التي تسبب تأثير المجتمع في اللغة ووصولًا إلى الدراسة التطبيقية لهذا العلم.

أما دوافع اختياري لهذا الموضوع فهو توجيه الأنظار لهذا العلم لأهميته في دراسة اللغة من خلال المجتمع.

خطة البحث:

تم تقسيم البحث إلى أربعة مباحث تتصدرها مقدمة وتلحقها خاتمة بأبرز نتائج البحث.

تناولتُ في المبحث الأول: التعريف بالعلم ونشأته وموضوعه، أما المبحث الثاني فوضحت فيه مجالات العلم وأهدافه وفي المبحث الثالث وضحت علاقته ببعض العلوم وأهم الفروق بينها، مع بيان بعض العوامل الاجتماعية التي تؤثر في اللغة، أما المبحث الأخير فتناولت الجزء الخاص بالنظام السياسي في رسالة الإمام علي عليه السلام لمالك بن الأشتر بالدراسة التطبيقية.

الدراسات السابقة:

لم أعثر على دراسات سابقة، حيث قلَّ الباحثون العرب لهذا العلم سوى د/ نعمة الطائي الذي أفدتُ منه كثيرًا، وأشرتُ إلى مواطن الإفادة خلال بحثي هذا، وهي كالآتي:

– **تمظهرات النظرية السوسيولسانية بين تجاذبات المقتضى وعقدية الانتماء:** نعمة دهش الطائي، مجلة الأستاذ، العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الثالث لعام 2015م

– **سوسيولسانيات نهج البلاغة:** نعمة دهش فرحان الطائي، دار المرتضى، بغداد،(د.ط)، 2013م.

– **مقاربات سوسيولسانية:** نعمة دهش الطائي، الدار المنهجية، عمّان – الأردن، ط1، 2016م.

التمهيد:

اللغة ظاهرة اجتماعية لا يضعها فردٌ من الأفراد أو مجموعةٌ منهم، وإنَّما يكوِّنها المجتمع حتى تكون وسيلة للتفكير والتواصل والتفاهم وحفظ التراث ونقله من جيل إلى جيل، ففي «أحضان المجتمع تكوّنت اللغة ووُجدت يوم أحسّ الناسُ بالحاجة إلى التفاهم فيما بينهم»[2].

لا تنحصر وظيفة اللغة على ما سبق فحسب، فقد تعددت وظائف اللغة في سياقها الاجتماعي ومن تلك الوظائف:

1. أنها تحتفظ بالتراث الثقافي والتقاليد الاجتماعية جيلًا بعد جيل.
2. أنها تحقق الارتباط الروحي بين أفراد المجتمع وإن اختلفت البيئة أو الجنس أو الدين وهذا ما يفسر حرص الدول الاستعمارية على نشر لغتها على الأمم المستعمرة لأنها تكتسب قلوباً وميولاً فكرية لا تحصل عليها بالعنف.
3. أنها تؤثر تأثيرًا مباشرًا في طريقة تفكير الفرد وسلوكه.
4. تكشف اللغة عن التفاوت الطبقي في المجتمع فنرى لغة المثقفين مقابل لغة العامة، ولغة المتعلمين مقابل لغة الأميين، كما نجد تفاوتاً بين المتكلمين من طبقة المتعلمين أنفسهم تبعًا لطبيعة العمل[3].

فكل لغة تعد مرآة للمجتمع الذي يتكلمها وتظهر من خلالها ما يتسم به المجتمع من حضارة أو بداوة ومن

(2) اللغة : فندريس:35

(3) ينظر: سوسيولسانيات نهج البلاغة : نعمة الطائي:35، واللسانيات الاجتماعية عند العرب :هادي نهر:36

رقي أو انحطاط وما يخضع له من نظم وعقائد واتجاهات فكرية وغير ذلك[4].

وهذه العلاقة القائمة بين اللغة والمجتمع تشكل أهمية كبيرة في الفكر اللساني المعاصر، حيث كانت دافعًا وراء ظهور فرع جديد في علوم اللسانيات يهتم بدراسة الواقع اللغوي وعلاقته بالمجتمع، وهو ما يسمى بالسوسيولسانيات[5].

المبحث الأول: مفهوم علم السوسيولسانيات ونشأته:

– مفهوم علم السوسيولسانيات:

ليس المقصود بعلم اللُّغة الاجتماعيّ (السُّوسيولسانيات) أنَّه تركيبة أوْ توليفة من علميْ اللُّغة والاجتماع أوْ مزج لهما وإنَّما هو العلم الذِّي يدرس اللُّغة منْ حيث علاقتِها بالمجتمع ، كما يعرفها (جون لاينز) قائلاً «هي دراسة اللغة من حيث علاقتها بالمجتمع»[6].

وهو منْ أهم فروع اللِّسانيات التَّطبيقية نموًا وتطورًا لصلته الوثيقة باللُّغة وتأثُّرها بالمجتمع.

فالسوسيولسانيات بمعناه الواسع يدرس الواقع اللغوي في أشكاله المتنوعة باعتبارها صادرة عن معانٍ اجتماعية وثقافية مألوفة وغير مألوفة، ويشمل كل ما يتعلق بالعلاقة بين اللغة والمجتمع[7].

أي أنه يدرس اللغة المستعملة من قبل المجموعة اللغوية في واقعها اليومي، وبناءً على ذلك فالسوسيولسانيات تُعدّ الدراسة العلمية للأداء اللغوي دون الرجوع إلى ما تقول به اللسانيات في تفريقها بين اللغة والكلام أو الكفاية اللغوية والأداء الكلامي[8].

لذلكَ يمكنُ تعريفُه بأنَّه: العلم الذي يبحثُ التَّفاعل بين جانبيْ السُّلوك الإنساني: استعمال اللُّغة والتَّنظيم الاجتماعيّ للسُّلوك، ويهتم بملاحظة التَّفاعل بين كلٍّ من اللُّغة والمجتمع وتأثيراتهما المتبادلة، كما يدرس مشكلات اللُّغة واللَّهجات الجغرافية والاجتماعية أوْ الطَّبقية والازدواج اللُّغويّ[9].

إذنْ فقدْ كان الموضوع الأوَّل للدَّرس السُّوسيولسانيّ هو« دراسة التَّرابطات بين استعمال اللُّغة والبنية الاجتماعيّة...وتهتم السُّوسيولسانيات بوصف الاستعمال اللُّغويّ باعتباره ظاهرة اجتماعية وعندما يكون ذلك ممكناً تحاول إقامة روابط سببية بين اللُّغة والمجتمع»[10].

– نشأة علم السوسيولسانيات:

وقدْ ظهرتْ إشارة واضحة لبزوغ علم السُّوسيولسانيات لدى العالم الاجتماعيّ اللُّغويّ(دور كايم) حينما نبَّه على أنَّ الظَّاهرة اللُّغويّة صنو الظَّاهرة الاجتماعية يمكن أنْ تُرصد وتُلحظ كما يلحظ عالمُ الطبيعة الشَّيء ويتخذُه موضوعاً لدراسته[11]، كما أشار العالم الاجتماعيُّ اللُّغويّ (مالينوفسكي) أنَّ اللُّغة نشاط اجتماعي ولا يكون للكلمة أيّ معنى إذا عُزلتْ عن سياقها[12].

ثمَّ ظهرتْ ملامح هذا العلم حينما نشرَ (هافر س. كوري) مقالاً كُتبتْ صيغتُه الأولى في عام 1949م بعنوان(إسقاط السُّوسيولسانيات: علاقة الكلام بالوضع

(4) ينظر: سوسيولسانيات نهج البلاغة: نعمة الطائي:24
(5) تعددت تسميات هذا العلم كغيره من العلوم حال ظهورها، وأبرز تلك التسميات(علم اللغة الاجتماعي، اللسانيات الاجتماعية، اللسانة الاجتماعية، اللغويات الاجتماعية)وقد آثرنا اختيار مصطلح السوسيولسانيات لشهرتها وكثرة تداولها في الوسط اللغوي.
(6) language and linguistics An introduction:267
(7)ينظر: اللسانيات الاجتماعية عند العرب: هادي نهر:11
(8) ينظر: اللغة بين اللسانيات واللسانيات الاجتماعية: عزالدين صحراوي:8
(9) معجم المصطلحات الألسنية: مبارك مبارك : 271
(10) دليل السوسيولسانيات: فلوريان كولماس:14
(11) ينظر: النحو العربي والدرس الحديث: عبده الراجحي: 26
(12) ينظر: سوسيولسانيات نهج البلاغة: نعمة الطائي: 31

الاجتماعي) وَ أُعيدَ طبعُه في عامِ 1971م ، وتطلَّب الأمرُ عقدًا من الزمن لكيْ يتأسس مصطلح السُّوسيولسانيات حين عُقدتْ ندوات السُّوسيولسانيات في أوائل السِّتينات من القرن الماضيّ، حيث ظهرتْ انطولوجيات المقالات التِّي تتناول خصائص اللُّغة وتنادي بإدخال العوامل الاجتماعية للسُّلوك اللُّغويّ، وأصبحت السُّوسيولسانيات فرعًا مهمًّا معترفًا به من العلوم اللُّغوية الاجتماعية[13].

وعلى الرغم ممَّا نشره(هافر) إلَّا أنَّ (وليام لابوف) يُعدُّ المؤسس الحقيقيّ لهذا العلم منْ خلال أبحاثه الميدانية التِّي وضع لها أُسُسًا وقواعد تضبط حيزًا جغرافيًّا محدَّدًا كما فعل في دراسة أجرَاها على سكان مدينة نيويورك في كتابه (التَّراتبية الاجتماعيّة في انكليزية مدينة نيويورك) عام 1966م[14].

وهكذا نشأت السُّوسيولسانيات وتشكلتْ حينما اندمجت الدِّراسات حول العلاقات بين اللُّغة والمجتمع، إلّا أنَّ الجديد في هذا العلم هو الاهتمام الواسع والإدراك بأنَّ السُّوسيولسانيات قادرة على كشف الكثير ممَّا كان غامضاً منْ طبيعة اللُّغة وطبيعة المجتمع[15].

وممَّا شجع على نشوء هذا العلم القناعة التامة التِّي ترسختْ بأنَّ اللُّغة وسيلة تعبير اجتماعيّ وعلميّ وسياسيّ واقتصاديّ ممَّا يحتم دراسة خصائص هذه الاستعمالات المختلفة ومعرفة أبعاد التَّكيف اللُّغويّ مع مختلف الأغراض والمواقف[16].

أما أسباب تأخر بزوغ هذا العلم فقد ذكرها (جيجليولي) في سببين مهمين هما:

1- إهمال الدراسات اللغوية الاجتماعية لفترة طويلة من الزمن، حيث اعتقدوا إن هذه الدراسات ليست ذات أهمية في تغيير السلوك الاجتماعي، بالرغم من إدراكهم لدور اللغة في المجتمع.

2- وجود الثنائيات المتقابلة في اللسانيات الحديثة: مثل اللغة والكلام، والشفرة واللسان، والكفاية والأداء، والدال والمدلول، وتحديد مجال الدرس اللغوي بدراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها فأهملوا مجال الاستعمال اللغوي وما ينتج عنه من ظواهر لغوية واجتماعية[17].

المبحث الثاني: أهمية علم السوسيولسانيات ومجالاته:

- أهمية علم السوسيولسانيات:

يستقي هذا العلم أهميته منْ خلال سعيه في تجاوز التَّحليل اللُّغويّ بُعدًا يتجاوز المدى الذِّي بلغَه علم اللِّسانيات الحديث، وَيتدارك النَّواقص التِّي عانى منها علم اللِّسانيات في إغفاله للسِّياق الذِّي تستعمل فيه اللُّغة[18]؛ لأنَّ أيّ دراسة للُّغة دون الرُّجوع للسِّياق الاجتماعيّ جهد لا يستحق العناء.

كما تنبع أهمية هذا العلم من دوره في حل كثير من مشكلات التعليم والعلاقات الاجتماعية في المجتمعات المتقدمة ؛ لما للغة من دور فاعل في الإفصاح عن العلاقات الاجتماعية والثقافية للمجتمع ، بل لعلها الوسيلة الوحيدة للإفصاح عن هذه القيم وتلك العلاقات؛ ولهذا يصرّ علماء اللغة الاجتماعيون على دراسة الظواهر اللغوية ضمن إطار اجتماعي كليّ، ولقد أجريت دراسات على مناطق اجتماعية تعيش (ثنائية لغوية) انتهت إلى اكتشاف العوامل التي تؤثر على تحوّل الشخص من لغة إلى لغة أخرى وقد اعتمدت تلك الدراسات على وسائل استبيان

(13) ينظر: دليل السوسيولسانيات: فلوريان كولماس: 13
(14) ينظر: تمظهرات النظرية السوسيولسانية: نعمة الطائي: 44
(15) علم اللغة الاجتماعي :هدسون:12
(16) اللسانيات الاجتماعية عند العرب: هادي نهر:24
(17) ينظر: مقاربات سوسيولسانية: نعمة الطائي: 24
(18) ينظر: اللسانيات الاجتماعية عند العرب: هادي نهر:46

وإحصاء من أجل الوصول إلى العوامل الاجتماعية الكلية التي لها تأثير على اختيار الناس لغة ما[19].

وتبرز أهمية السوسيولسانيات كذلك في دوره الفاعل في دراسة وسائل الاتصال المختلفة، على أساس أن الاتصال هو الوسيلة الهامة التي تنقل بها الحضارة من جيل إلى جيل، وإن أي حضارة لا تفصح عن نفسها إلا بطرق الاتصال فيها، ومن ثم فإن دراسة هذه الطرق في مجتمع ما توقفنا على أبعاد كيانه الحضاري، مما يؤكد مقولة بعض العلماء : إن اللغة هي الحضارة وإن الحضارة هي اللغة[20].

وتهدف السوسيولسانيات إلى دراسة اللغة في سياقها الاجتماعي، ذلك أن دراسة اللغة دون الرجوع إلى السياق الاجتماعي جهدٌ لا يستحق العناء؛ لأن اللغة نشاط اجتماعي ولا يكون للكلمة معنى إذا عُزلت عن هذا السياق.

لذلك يسعى هذا العلم إلى:

- إعادة إدماج دراسة اللُّغة في سياقها الاجتماعيّ.
- بيان أثر المجتمع ونُظمه وتاريخه في مختلف الظواهر اللُّغوية.
- كيف تتفاعل اللُّغة مع محيطها وذلك بالنظر إلى العوامل الخارجية التِي تؤثر في استعمالنا للُّغة.
- دراسة العلاقة بين اللُّغة و الظواهر الاجتماعية.
- دراسة الكيفية التِي يستخدم بها النَّاس قواعد لغتهم والأغراض التِي تستخدم منْ أجلها تلك القواعد.
- دراسة الجانب العمليّ من اللُّغة أو الجانب النفعيّ من الكلام مُراعياً في ذلك السِّياقات المختلفة للكلام.
- دراسةِ الأنماط والطرائق التِي تُمكِّن اللُّغة من التفاعل مع المجتمع بوصفها نتاج نشاط اجتماعي[21].
- **مجالات علم السوسيولسانيات:**

وتتعدّد مجالات اهتمام السُّوسيولسانيات لذا يمكن حصرها في الآتي:

الازدواجيّة اللُّغويّة والتَّعدديّة اللُّغوية واللَّهجات المتعددة في الوطن الواحد.

العوامل الاجتماعية في التَّغيُّر الصَّوتيّ و النَّحويّ.

ظواهر التَّنوع اللُّغويّ.

الدِّراسة الوصفية للأوضاع اللُّغوية(طريقة الكلام وأسلوبه).

قضايا انتشار بعض اللُّغات وتطورها وصراعها مع غيرها و اندثارها.

التَّغيُّر اللُّغويّ الذِّي يتأثر بمؤثرات كثيرة منها: العمر، الجنس، الحالة الاجتماعية.

بيان الجانب الاجتماعيّ في لغة المحادثة .

تأثير التَّركيب الاجتماعي للأسرة في اكتساب الأطفال للُّغة[22].

وعلى ضوء ما تقدَّم فإنَّ السُّوسيولسانيات تدرس اللُّغة المستعملة منْ قبل المجموعة اللُّغوية أيْ الواقع اللُّغويّ في إطار المجتمع.

---

(19) ينظر: المصدر نفسه: 53

(20) ينظر: اللسانيات الاجتماعية عند العرب: هادي نهر:53

(21) ينظر: اللسانيات الاجتماعية عند العرب: هادي نهر:16 -46، واللغة بين اللسانيات واللسانيات الاجتماعية: عزالدين صحراوي:9، وسوسيولسانيات نهج البلاغة: نعمة الطائي:24، والمصطلح الإعلامي العربي دراسة في ضوء اللسانيات التداولية: بوكلخة صورية:261، واللغة في المجتمع: م م لويس:275.

(22) ينظر: اللسانيات الاجتماعية عند العرب: هادي نهر: 22-23، ومقاربات سوسيولسانية : نعمة الطائي: 32، والخطاب النبوي للمرأة في ضوء اللسانيات الاجتماعية: صحيح مسلم أنموذجا: محمود قدوم:13، مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي: محمد عفيف الدين دمياطي:10

المبحث الثالث: علاقة السوسيولسانيات بالعلوم الأخرى، والعوامل الاجتماعية التي تؤثر في اللغة:

– علاقة علم السوسيولسانيات بالعلوم الأخرى:

وجدْنا بعض اللُّغويين يُنكر أنَّ اللُّغة ظاهرة اجتماعية ومن هؤلاء(بلومفيلد)Bloomfield الذِي أقام نظريته في اللُّغة على النّطق السُلوكيّ المتمثل في كون اللُّغة قائمة على الدَّوافع وردود الأفعال[23].

كما أنَّ (تشومسكي) Chomsky أهمل العامل الاجتماعيّ في نظريته اللُّغوية(التَّوليديّة التَّحويليّة) وافترض وجود سامع مثاليّ غير متأثر بالتَّنوعات الكلامية في المجتمع.

ولكنَّ هذه الآراء وجدتْ اعتراضاً من (هدسون) وردَّ بقوله: إنَّ أيّ محاولة لتفسير الظَّواهر اللُّغوية المختلفة دون الرُّجوع إلى المجتمع ،إنمّا هي محاولة عبثية تنطوي على مثالية متطرفة ولن تؤدي هذه المحاولة إلَّا إلى إجداب الدِّراسات اللُّغوية ،فاللُّغة سلوك اجتماعي يحدِّده المجتمع في المقام الأوَّل[24]؛ لذلك ينبغي مراعاة المقام الاجتماعيّ، فقديمًا قالت العرب(لكلِّ مقامٍ مقالٌ) .

تختلف السُّوسيولسانيات عن علم اللِّسانيات العام في أنَّ الأخير لا يهتم إلَّا بالبنية اللُّغوية دون الاهتمام بالسِّياقات الاجتماعية، وبذلك يستدرك اللُّغويون الاجتماعيون على علم اللُّغة الاهتمام بالسِّياق ثمَّ يتطلعون إلى منهج في درس اللُّغة من خلال بُعدٍ أوسعٍ، ويحاول أنْ يتبيَّن كيف تتفاعل اللُّغة مع محيطها، ويتمثل هذا البُعد الأوسع في النّظر إلى العوامل الخارجية التِّي تؤثر في استعمالنا للُّغة، وأبرزها التَّشكيل الاجتماعيّ، فإنَّ المتغيرات الاجتماعية مثل: طبقة المتكلم ومركزه، وطبيعة الموقف الذِّي يتكلم فيه أَرسميّ هو أمْ غير ذلك، كلُّ أولئك تؤثر في استعمالنا للُّغة تأثيراً بالغاً[25].

أمَّا الفرق بين علم اللُّغة الاجتماعيّ وعلم الاجتماع اللُّغويّ فيختلفان في محور الاهتمام، حيْث يهتم علم اللُّغة الاجتماعيّ(السُّوسيولسانيات) بدراسة اللُّغة بالنظر إلى المجتمع، بينما يهتم علم الاجتماع اللُّغويّ بدراسة المجتمع بالنظر إلى اللُّغة، أيْ أنَّ علم اللُّغة الاجتماعيّ يركز على اللُّغة ويتكئ على البيئة لفهم الظَّواهر اللُّغوية، في حين أنَّ علم الاجتماع اللُّغويّ يركز على البيئة ويتكئ على اللُّغة في فهم الظَّواهر الاجتماعية[26].

ومن هنا فاللغة والمجتمع وجهان لعملة واحدة في علم اللغة الاجتماعي فكلاهما يؤثر في الآخر ويتأثر به، فكل لغة مرآة المجتمع الذي يتكلمها([27]).

وليس المقصود من علم اللغة الاجتماعي أنه الوحيد الذي يفي بغرض دراسة اللغة وعلاقها بالمجتمع، بل هناك علوم أخرى تتناول هذا الموضوع تحت أسماء مختلفة لأنه حقل واسع، ومن هذه العلوم التي يتفق بعضها في المضمون بنحوٍ أو بآخر مع علم اللغة الاجتماعي ما يأتي:

علم اللغة الاجتماعي The sociology of language

علم الانثروبولوجي Anthropological

علم الانثروبولوجية اللغوية Linguistic anthropology

علم اللغة الاثنولوجي Ethno Linguistics

(23) ينظر: اللسانيات الاجتماعية عند العرب: هادي نهر:35-36

(24) ينظر: الخطاب النبوي للمرأة في ضوء اللسانيات الاجتماعية ، صحيح مسلم أنموذجاً: محمود قدوم:15

(25) ينظر: اللسانيات الاجتماعية عند العرب: هادي نهر:46

(26) ينظر: الخطاب النبوي للمرأة في ضوء اللسانيات الاجتماعية: صحيح مسلم انموذجاً: محمود قدوم:17

(27) ينظر: سوسيولسانيات نهج البلاغة: نعمة الطائي: 21

وقد تحدثنا آنفًا عن الفرق بين علم اللغة الاجتماعي وعلم الاجتماع اللغوي، أما علما (علم اللغة الانثروبولوجي) و (علم الأنثروبولوجية اللغوية) فيجري استعمالهما مترادفين بمعنى دراسة التنوعات اللغوية وعلاقتهما بالأنماط الثقافية ومعتقدات الإنسان ، كما يعنى بدراسة اللغة في علاقتها بالبحوث الخاصة بالسلالات البشرية.

وهذه العلوم تقع تحت مظلة علم الاجتماع، فتنتظم في علم السوسيولسانيات على أساس نسبتها إلى المجتمع، وإن اختلفت في ميادين الاهتمام[28].

وعلم اللغة الاجتماعي يأخذ كثيرًا من قضاياه من العلوم المذكورة سابقًا ويتداخل بعضها ببعض، فيكون وظيفة علم اللغة الاجتماعي تبعًا لهذا: البحث في الكيفيات التي تتفاعل بها اللغة مع المجتمع؛ حيث ينظر في التغيرات التي تصيب اللغة استجابة لوظائفها الاجتماعية[29]

ولما أصبحت السوسيولسانيات محط اهتمام اللسانيين والاجتماعيين فقد ذهب البعض إلى دراسة المظاهر اللغوية في المجتمع ، بينما ذهب البعض الآخر إلى دراسة المظاهر الاجتماعية في اللغة، فظهر من نتاجات الفريقين ما يسمى (الميكرو والماكرو– سوسيولسانيات) حيث يدرس (الميكرو– سوسيولسانيات) كيفية تأثير البنية الاجتماعية في الطريقة التي يتكلم بها الناس، وتدرس (الماكرو– سوسيولسانيات) ما تفعله المجتمعات بلغاتها[30].

وهكذا يتبين أن علم اللُّغة الاجتماعيّ(السُّوسيولسانيات) اليوم هو عصب الدِّراسات اللُّغوية وصُلبها وإنَّ الدِّراسات اللُّغوية المستقبلية ستتخذ –كما يأمل بعض الباحثين– في معظمها طابعًا لغويًا اجتماعيًا[31]، وقدْ أصبحتْ دراسة الوظيفة الاجتماعية للُّغة اليوم مسألة مهمة تتناسب مع النمو الفجائيّ للُّغة في مجالها وقوتها[32].

– **العوامل الاجتماعية التي تؤثر في اللغة:**

عرفنا أهمية المجتمع في اللغة، وسنعرض في هذا المطلب العوامل الاجتماعية التي تؤثر في اللغة وهي:

1– الطبقات الاجتماعية:

يؤثر التنوع الطبقي على اللغة، وتنقسم الطبقات الاجتماعية إلى قسمين هما: الطبقات الاجتماعية العليا، والطبقات الاجتماعية السفلى، ولكل طبقة لغة ومصطلحات متداولة بينها تختلف عن لغة الطبقة الأخرى، وهذه الطبقية جاءت عن طريق الوضع الاقتصادي حيث وجدت طبقات غنية مرفهة وأخرى فقيرة كادحة.

2– السياق الاجتماعي:

فمستخدم اللغة قادر على تغيير اللغة حسب سياقها، فاللغة الرسمية في المواقف الرسمية، واللغة غير الرسمية في الظروف العادية.

3– المنطقة الجغرافية:

الاختلاف في نطق الأصوات يتباين من منطقة إلى أخرى، فاللهجة خير دليل على التنوع الجغرافي؛ حيث تختلف اللهجات في طريقة نطق الصوت والتنغيم وقواعد التركيب، لذلك تظهر اللهجة في منطقة جغرافية محددة، فحين تظهر الفوارق الاجتماعية والجغرافية بين المتحدثين بلغة ما فأنهم سيتحدثون بلهجات مختلفة عن بعضهم البعض.

(28) ينظر: مقاربات سوسولسانية: نعمة الطائي: 37 - 38
29() ينظر: سوسيولسانيات نهج البلاغة:نعمة الطائي: 24
(30) ينظر: تمظهرات النظرية السوسيولسانية: نعمة الطائي: 45
(31) ينظر: اللسانيات الاجتماعية عند العرب: هادي نهر:50
(32) ينظر: اللغة في المجتمع: م م لويس:281

4- العمر والجنس:

للعمر دور في اختيار المفردات والأساليب عند المجتمع، فلغة الكبار تختلف عن لغة الصغار، وكذلك الجنس فلغة الرجال تختلف عن لغة النساء في اختيار المفردات والأساليب اللغوية وطريقة التنغيم([33]).

وظائف اللغة الاجتماعي:

إن اللغة نشاط اجتماعي، لا يكون للكلمة أي معنى إذا عُزلت عن سياقه، لذلك فإن تعدد مظاهر الحياة الاجتماعية يوجبان تعدد وظائف اللغة الاجتماعية، ومنها:

- استعمال اللغة لتأكيد الشعور بالانتماء إلى المجتمع، كاستعمالات اللغة في المناسبات الاجتماعية، وتشير هذه الوظيفة إلى المركز الاجتماعي التي ينتمي إليها الأفراد في المجتمع.
- استعمال اللغة لتأكيد انتمائه الديني، إذ نلحظ التمايز بين دين وآخر.
- استعمال اللغة في المناسبات الرسمية ذات الطابع القانوني، مثل لغة المحاكمات والبيع والشراء وغيره.
- استعمال اللغة في الوظيفة الإعلامية؛ للتأثير في المخاطبين وإقناعهم.
- استعمال اللغة للتنفيس عن المشاعر والعواطف والاحاسيس([34]).

المبحث الرابع: الدراسة التطبيقية

بداية نص الرسالة " **بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أمر به عبدالله عليٌ امير المؤمنين مالك بن الحارث الأشتر في عهده إليه، حين ولاه مصر: جباية خراجها، وجهاد عدوها، واستصلاح أهلها، وعمارة بلادها**"([35]).

تعدُّ رسالة الإمام علي عليه السلام لمالك الأشتر تطبيقاً للفكر السياسي الإسلامي المستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، حيث شكلت لغته أثرًا في النظام السياسي للمجتمع الإسلامي آنذاك؛ فهو نظام ضروري لايقوم أي مجتمع وأي دولة بغيره؛ لأنه الذي يسير شؤون الدولة والمجتمع.

ويعبر عن النظام السياسي بالخطاب السياسي الذي هو شكل من أشكال التواصل بين الحاكم والرعية.

ويحدد (غولد شيلغر) نوعين من الخطاب هما: خطاب الكلمات وخطاب البنية ،أما خطاب الكلمات: فيتجلى في عملية التواصل اللساني، وأما خطاب البنية: فهو الصيغ اللغوية التي يستخدمها المرسل حيث لا يشكل الوضوح هدفا للخطاب بل يسعى إلى تعتيم الرسالة عن طريق خلق الصيغ اللغوية المضادة مناجل قطع الطريق على كل جدلي عقلي أو معارضة منطقية، لهذا يخلق صيغ خاصة بمضامين خاصة يراها من منظوره صواباً ويفرضها على المتلقي لان الهدف الرئيس ليس الحوار والمجادلة وإنما الانصياع والخضوع والطاعة، فخطاب السلطة شامل ونهائي، ولا يحتاج إلى تعليق ويقوم على عمليات حشد الكلمات والأفكار والتوجيه([36]).

([33]) المفاهيم الأساسية في علم اللغة الاجتماعي: فيروز سوباكير وآخرون :568، 569

([34]) ينظر: سوسيولسانيات نهج البلاغة: نعمة الطائي: 27 - 28

([35]) دروس من عهد الإمام علي لمالك الأشتر حينما ولاه على مصر، ألقاها السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي، الوحدة الفنية بمكتب السيد عبدالملك الحوثي، ط2، 1444هـ،ص:19

([36]) لغة الخطاب السياسي دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال: محمود عكاشة، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1،2005، ص:46

وفي النص المتقدم صيغ لغوية محددة أشار الإمام علي عليه السلام بها إلى أربعة مهام للدولة وتمثل إطار الحكومات المعاصرة من وزارات أساسية وهي:

- **(جباية خراجها)**: وزارة المالية ويرتبط بها تحصيل الأموال والإيرادات وغيرها.
- **(جهاد عدوها)**: وزارتا الدفاع والداخلية ويرتبط بها قوى الامن الداخلي وأجهزة الأمن والشرطة.
- **(استصلاح أهلها)**: وزارات الشؤون الاجتماعية، الصناعة، التجارة، الزراعة، الري، ويرتبط بها استصلاح شؤون المجتمع اقتصاديًا واجتماعيًا وثقافيًا.
- **(عمارة بلادها)**: وزارة الإسكان والتعمير ويرتبط بها عمارة البلاد وتطوير البنية التحتية والخدمات العامة.

وبذلك يكون الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام قد سبق مفكري أوروبا الإداريين في تشريع الوزارات.

كما جاء في الرسالة تنظيم العلاقة بين الحكومة وأفراد المجتمع على أساسين هما: الأخوة في الدين، والمماثلة في الإنسانية، بقوله : " **فإنهم صنفان: إمَّا أخٌ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق**"([37]) وهذان الصنفان هما صنفا المحكومين (الرعية).

ولما كانت الثروة مصدرًا مهمًا لجباية خراجها وعمارة أرضها فقد نظر الإمام علي عليه السلام إليها بمنهجية عادلة تحافظ على هذه الثروة من استيلاء ضعاف النفوس عليها، وإيجاد الطرق الحقيقية لإنشاء مجتمع تتوفر فيه العدالة، لذلك أسَّس قواعد تدير الموارد الاقتصادية والمالية في قوله: " **وتفقد أمر الخراج بما يصلح أهله فإن في صلاحه وصلاحهم صلاحاً لمن سواهم إلا بهم لأن الناس كلهم عيال على الخراج وأهله، وليكن نظرك في عمارة الأرض ابلغ من نظرك في استجلاب الخراج لان ذلك لا يدرك إلا بالعمارة ومن طلب الخراج بغير عمارة اخرب البلاد واهلك العباد ولم يستقم أمره إلا قليلاً**"**(38)**.

هنا وجَّه الإمام علي عليه السلام نظر ولاته وعماله إلى عمارة الأرض والاهتمام بالفلاحين والمزارعين بوصفهم الفئة المؤثرة في المجتمع تأثيراً مباشراً لما يقدمونه من أموال خراجية، ولأنهم يؤمِّنون الغذاء للأفراد، وعدَّ عمارة الأرض وزراعتها مصدر قوتها فيما تحصل من خراجها، وفي قوله:" **وليكن نظرك في عمارة الأرض ابلغ من نظرك في استجلاب الخراج**" علاقة بين عمارة الأرض وجباية خراجها، فعمارة الأرض ابلغ وأهم من جباية خراجها؛ لأن الأرض إذا لم تكن عامرة فإنها لا تعطي خراجاً.

لو تأملنا الخطاب السياسي للإمام علي عليه السلام بمجمله لا نجد الحرب هدفاً عنده، إنما الاجتماع والتعاون والتعايش السلمي هو الهدف، وإن الدفاع عن الدين ليس دعوة إلى الحرب وإنما إصلاح واقع الهيكل الاجتماعي وتطبيق الشريعة([39]).

ونجد من الآداب السياسية والقيم الإدارية في دولة الإمام علي عليه السلام في نصحه لمالك الأشتر:

" **ولا تدفعنَّ صلحاً دعاك إليه عدوك لله فيه رضى، فإن في الصلح دعة لجنودك وراحة من همومك وامناً لبلادك، ولكن الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحه، فإن العدو ربما قارب ليتغفل؛ فخذ بالحزم، واتهم في ذلك حسن الظن**" فالدعوة إلى السلم والصلح نابعة من حب الإمام علي عليه السلام للعدالة، على أن تكون الهدنة

[37]() دروس من عهد الإمام علي لمالك الأشتر حينما ولاه على مصر، ألقاها السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي، الوحدة الفنية بمكتب السيد عبدالملك الحوثي، ط2، 1444هـ،ص:47

38() دروس من عهد الإمام علي لمالك الأشتر حينما ولاه على مصر، ألقاها السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي، ص:

[39]() سوسيولسانيات نهج البلاغة: 168

مع العدو من غير شروط مجحفة ولا ضرر على الأمة وحذّر من التراخي وقت السلم كي لا يستغله العدو بضربة على غفلة فجاء الخطاب السياسي بأسلوب التصريح **(الحذر كل الحذر)** وتوكيد الغدر من العدو**(فإن العدو ربما قارب ليتغفل)**

وبالمقابل فقد أعدَّ الإمام علي عليه السلام القيادات العسكرية والأمنية وفق معايير معينة هي: " **فولِّ من جنودك أنصحهم في نفسك لله ولرسوله ولإمامك، وأنقاهم جيباً وأفضلهم حلماً ممن يبطئ عن الغضب ويستريح إلى العذر ويرأف بالضعفاء وينبو على الأقوياء وممن لا يثيره العنف ولا يقعد به الضعف، ثم الصق بذوي المروءات والأحساب وأهل البيوتات الصالحة والسوابق الحسنة ثم أهل النجدة والشجاعة والسخاء والسماحة فإنهم جماع من الكرم وشعب من العرف**".

ومضمون النص يشير إلى معايير إيمانية لاختيار القيادات العسكرية يعكس بذلك أهمية الإخلاص والصدق مع الله في جهاد العدو من أجل النصرة، ونراه يوصي مالكاً بأن يدني منه ذوي المروءة وأصحاب البيوت الصالحة والسمعة الطيبة وأهل الشجاعة والعطاء.

وفي لغة التكامل بين طبقات المجتمع يقول الإمام علي عليه السلام : " **واعلم أن الرعية طبقات لا يصلح بعضها إلا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض: فمنها جنود الله ومنها كتاب العامة والخاصة ، ومنها قضاة العدل ومنها عمال الإنصاف والرفق ومنها أهل الجزية والخراج من أهل الذمة ومسلمة الناس، ومنها التجار وأهل الصناعات ومنها الطبقة السفلى من ذوي الحاجة والمسكنة وكل قد سمى الله له سهمه ووضع على حده فريضة في كتابه أو سنة نبيه ﷺ عهدا منه عندنا محفوظا**"

جعل كل طبقة تقدم خدمة للآخرين ولا يتحقق الكمال في كل الشؤون لدى طبقة واحدة؛ لذا كل فئة تؤدي دوراً مهماً لمصلحة المجتمع او لإنجاح بقية أدوار الفئات، وهذا الترابط والتكامل تبنى على أساسه السياسات الإدارية لتوزيع المهام والمسؤوليات، كما هو موضح في الشكل.

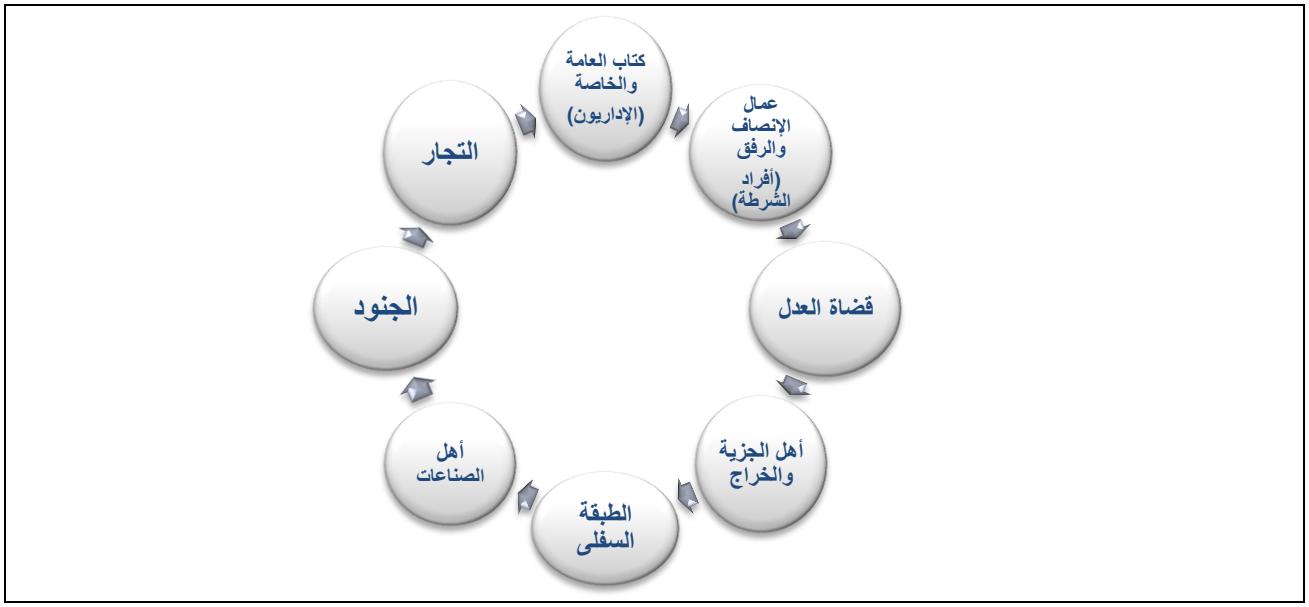

مما تقدم تبين أن النظام السياسي في دولة الإمام علي عليه السلام مبنياً على ربط السياسة بالدين، وأن الغاية من الحكم هو إقامة شرع الله في الأرض ونشر العدل والقسط.

وقد وضحت رسالة الإمام علي عليه السلام العلاقة بين طبقات المجتمع ودور كل طبقة وتكاملها مع الطبقة الأخرى ، وذلك في قوله: "**فالجنود بإذن الله حصون الرعية وزين الولاة وعز الدين وسبل الأمن وليس تقوم الرعية إلا بهم ثم لا قوام للجنود إلا بما يخرج الله لهم من الخراج الذي يقوون به على جهاد عدوهم ويعتمدون عليه فيما يصلحهم ويكون من وراء حاجتهم، ثم لا قوام لهذين الصنفين إلا بالصنف الثالث : من القضاة والعمال والكُتاب لما يحكمون من المعاقد ويجمعون من المنافع ويؤتمنون عليه من خواص الأمور وعوامها، ولا قوام لهم جميعاً إلا بالتجار و ذوي الصناعات فيما يجتمعون عليه من مرافقهم ويقيمونه من أسواقهم ويكفونه من الترفق بأيديهم ما لايبلغه رفق غيرهم، ثم الطبقة السفلى من أهل الحاجة والمسكنة الذين يحق رفدهم ومعونتهم وفي الله لكل سعة ولكل على الوالي حق بقدر ما يصلحه، وليس يخرج الوالي من حقيقة ما الزمه الله من ذلك إلا بالاهتمام والاستعانة بالله وتوطين نفسه على لزوم الحق والصبر عليه فيما خف عليه أو ثقل**"

فطبقات المجتمع التي حددها الإمام علي عليه السلام هي كالاتي:

1- جنود الله: ودورهم الحماية والحفاظ على الأمن ودفع الأعداء، وهذه مسالة ضرورية لاستقرار الحياة وأول المتطلبات الرئيسة، وإن غياب دورهم يؤدي إلى الظلم والذلة والقهر.

2- كُتّاب العامة والخاصة(الإداريون): ودورهم نظم أمور المجتمع في معاملات وعقود، وإن غياب دورهم يؤدي إلى الفوضى والعبث.

3- قضاة العدل: ودورهم تعزيز الاستقرار من خلال صون الحقوق والفصل في قضايا الناس، وإن غياب دورهم يؤدي إلى الإخلال بالأمن وفقدان الاستقرار وإثارة العداوة بين الناس.

4- عمال الإنصاف والرفق: ورودهم دفع التظالم بين الناس ورعاية حقوقهم، وإن غياب دورهم يؤدي إلى التنازع والاعتداء والتظالم.

5- أهل الجزية والخراج: ودورهم توفير متطلبات الناس الضرورية وإنعاش الاقتصاد ودعمه، وإن غياب دورهم يؤدي إلى غياب متطلبات الناس الضرورية وضعف الاقتصاد.

6- التجار: ودورهم توفير متطلبات الحياة وإنعاش الوضع الاقتصادي، وإن غياب دورهم يؤدي إلى توقف حركة السوق وبالتالي توقف النشاط الاقتصادي.

7- أهل الصناعات: ودورهم إنعاش الوضع الاقتصادي والمعيشي للمجتمع، وإن غياب دورهم يؤدي إلى عدم توفير احتياجات الناس.

8- الطبقة السفلى: وهم فئة غير منتجة وليست كبقية الفئات لأنهم يعيشون ظروفا صعبة لا يقدرون على الإنتاج مثل: الأرامل، اليتامى، الفقراء، البائسين.

ولابد للحاكم أن يعي أهمية كل فئة وأهمية دورها في خدمة المجتمع.

ومن (إصلاح أهلها) وجّه الإمام علي عليه السلام مالكاً إلى قواعد مهمة في تدبير شؤون المجتمع وصياغة سياسة العمل، وذلك في قوله: "**وليكن أحبُّ الأمور إليك**

أوسطها في الحق، واعمها في العدل، واجمعها لرضى الرعية، فإن سخط العامة يُجحف برضى الخاصة، وإن سخط الخاصة يُغتفر مع رضى العامة، وليس أحد من الرعية أثقل على الوالي مؤونة في الرخاء وأقل معونة له في البلاء، وأكره للإنصاف واسأل بالإلحاف، واقل شكراً عند العطاء، وابطأ عذراً عند المنع، و واضعف صبراً عند ملمات الدهر من أهل الخاصة، وإنما عماد الدين وجماع المسلمين والعدة للأعداء العامة من الأمة فليكن صغوك لهم و ميلُك معهم".

ففي تدبير شؤون العمل يجب أن تقوم خطط وسياسات على أساس الاهتمام بالناس في كل المجالات، والاهتمام بكل فئات المجتمع دون تمييز، وظهر في خطاب الإمام علي عليه السلام إلى مالك عدم التمييز بين الفئات أو توجيه الاهتمام إلى فئة معينة دون البقية لاعتبارات شخصية فهذه سياسة خاطئة لما فيها من الجور والظلم.

قسم الناس في التعامل إلى صنفين هما: الخاصة والعامة، وحدد صفات كلا منهما كالآتي:

صفات العامة	صفات الخاصة
سخط العامة أكثر تأثيراً ويجعل رضى الخاصة لا قيمة له	سخط الخاصة يغتفر مع رضا العامة
الأخف مؤونة في الرخاء	الأثقل مؤونة في الرخاء
أكثر معونة في البلاء	أقل معونة في البلاء
يحبون الانصاف منهم	يكرهون الانصاف منهم
لا يسألون إلحافا	اسأل بالإلحاف
يشكرون العطاء مهما قل	أقل شكراً عند العطاء
يتفهمون الظروف الصعبة	أبطأ شكراً عند الإعطاء
أقوى صبرا عند ملمات الدهر	ابطأ عذرا عند المنع
عماد الدين	أضعف صبرا عند ملمات الدهر
	.....
جماع المسلمين(قوتهم)	.....
العدة للأعداء(الجيش الفعلي والاحتياطي)	.....

الخاتمة:

توصل البحث إلى النتائج الآتية:-

1. اللغة ظاهرة اجتماعية تتكون وسط مجتمع يتكلمها؛ لتكون وسيلة تواصل وتفاهم بينهم.
2. إن العلاقة القائمة بين اللغة والمجتمع شكّلت دافعاً لنشوء علم السوسيولسانيات.
3. تهتم السوسيولسانيات بدراسة اللغة وعلاقتها بالمجتمع، وكيف تؤثر الظواهر الاجتماعية على اللغة.
4. إن دراسة اللغة دون الرجوع إلى السياق الاجتماعي جهد لا يستحق العناء، ولا يكون للكلمة معنى إذا عُزلت عن هذا السياق.
5. يختلف السوسيولسانيات عن علم اللسانيات العام في إن الأخير لا يهتم إلا بالبنية اللغوية بعيداً عن السياق الاجتماعي.
6. يهدف علم السوسيولسانيات إلى بيان أثر المجتمع في مختلف الظواهر اللغوية.
7. تتعدد مجالات السوسيولسانيات في دراسة اللغة.
8. توجد عوامل اجتماعية تؤثر في اللغة مثل: الطبقات الاجتماعية، المنطقة الجغرافية، العمر والجنس، والسياق الاجتماعي.
9. كان التفكير الاجتماعي حاضرًا لدى العلماء العرب قديمًا.
10. وضع الإمام علي عليه السلام نظامًا سياسيًا إسلاميًا محددًا بمعايير وقوانين من خلال الصيغ اللغوية التي ظهرت في خطابه لمالك الأشتر عند توليه حكم مصر.

مراجع البحث:

[1] بوكلخة صورية: **المصطلح الإعلامي العربي دراسة في ضوء اللسانيات التداولية**، رسالة ماجستير، جامعة وهران –الجزائر، 2008م.

[2] –ج. فندريس: **اللغة**، ترجمة: عبدالحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية ومطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، (د.ط)، 1950م.

[3] عبدالملك بدرالدين الحوثي: **دروس من عهد الإمام علي لمالك الأشتر حينما ولاه على مصر**، الوحدة الفنية بمكتب السيد عبدالملك الحوثي، ط2، 1444هـ.

[4] عبده الراجحي: **النحو العربي والدرس الحديث**، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ط)، 1979م.

[5] عزالدين صحراوي: **اللغة بين اللسانيات واللسانيات الاجتماعية**، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خضير بسكرة، ع5، 2004م .

[6] فلوريان كولماس: **دليل السوسيولسانيات**، تر: خالد الأشهب وماجدولين النهيبي، مراجعة: ميشال زكريا، المنظمة العربية للترجمة، بيروت – لبنان، ط1، 2009م.

[7] –فيروز سوباكير وآخرون: المفاهيم الأساسية في علم اللغة الاجتماعي، وقائع المؤتمر الوطني السابع للغة العربية في مالانج، إندونوسيا، 9 أكتوبر 2021

[8] مبارك مبارك: **معجم المصطلحات الألسنية**، دار الفكر اللبناني، بيروت– لبنان، ط1، 1995م.

[9] محمد عفيف الدين دمياطي: **مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي** ، مكتبة لسان عربي، إندونسيا، ط2، 2017م

[10]–محمود محمد عيسى قدوم: **الخطاب النبوي للمرأة في ضوء اللسانيات الاجتماعية، صحيح مسلم أنموذجاً**، رسالة ماجستير، الجامعة الهاشمية–الأردن، 2009م.

[11]م م لويس: **اللغة في المجتمع**، تر/تمام حسان ،دار إحياء الكتب العربية عيسى البابلي وشركاؤه،(د.ط)،1959م.

[12]نعمة دهش الطائي: **تمظهرات النظرية السوسيولسانية بين تجاذبات المقتضى وعقدية الانتماء**، مجلة الأستاذ، العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الثالث لعام 2015م

[13]نعمة دهش فرحان الطائي: **سوسيولسانيات نهج البلاغة**، دار المرتضى، بغداد،(د.ط)، 2013م.

[14]نعمة دهش الطائي: **مقاربات سوسيولسانية**، الدار المنهجية، عمّان – الأردن، ط1، 2016م.

[15]هادي نهر: **اللسانيات الاجتماعية عند العرب** ، دروب للنشر والتوزيع، عمّان – الأردن، (د.ط)، 2011م.

[16] **Language And Linguistics An Introduction**: John Lions, Cambridge University press, 1981